

السيدات والسادة، يسرني أن أكون معكم اليوم للتحديث إليكم فيما يخص الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية. وسيكون ذلك من خلال النقاط التالية

● **النقطة الأولى: الحاجة الملحة لسرعة تنظيم مستخرجات الذكاء الاصطناعي**

- يجب سرعة تنظيم مجال عمل الذكاء الاصطناعي للحد من الممارسات الغير أخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي، ولترتب حقوق ومسؤوليات (مدنية، جنائية) على استخدام الذكاء الاصطناعي وعدم مواكبة التشريعات الراهنة وعجزها عن تنظيمها.

● **النقطة الثانية: الذكاء الاصطناعي ليس نقمة ويمكن استخدامه في شتى المجالات**

من وجهة نظري أن الذكاء الاصطناعي سيغمر كل المجالات في المستقبل القريب، وسيوفر الكثير من الوقت والجهد في اكتشاف وحل المشكلات وتوفير الحلول، ويجب علينا تقبله، فكما انتقلنا من عصر المكاتب الورقية إلى عصر المكاتب الإلكترونية، يجب علينا أن نتقبل زخم المعلومات التي يمكن أن يزودنا بها الذكاء الاصطناعي إذا ما تم ترويضه بالطريقة الصحيحة.

● **النقطة الثالثة: الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية**

يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في الأعمال التي تمس حقوق الملكية الفكرية العديد من المسائل التي يجب تنظيمها ولي فيها وجهة نظر:

١- **مستخرجات الذكاء الاصطناعي نوعاً من الإبداع:** لا أحد يستطيع أن ينكر صفة الإبداع عن الأعمال المتولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي، فهي لم توجد من العدم، ويتم إنشاؤها بواسطة عنصر بشري وهو (مستخدم الذكاء الاصطناعي) عن طريق المدخلات ويدخل فيها معلومات يجمعها الذكاء الاصطناعي هي عبارة (منتجات بشرية).

٢- **مستخدم الذكاء الاصطناعي مبدع بشروط:** إن مستخدم الذكاء الاصطناعي متى اختار بعناية المدخلات التي أدت لخروج العمل الإبداعي المتولد بالذكاء الاصطناعي فإنه يستحق أن يكون مبدع، لكن لا بد أن يكون هناك ضوابط، فعلى سبيل المثال لا الحصر أن يكون العمل ضمن النطاق المعرفي لمستخدم الذكاء الاصطناعي. يترتب على ذلك أن يكون له الحق في الحقوق الأدبية للعمل المتولد بالذكاء الاصطناعي.

٢- **مزود خدمة الذكاء الاصطناعي ليس مؤلف أو مبتكر:** حيث أن الإعداد المسبق من قبل المبرمج لكيفية جمع المعلومات ومعالجتها ينفي عنه صفة الإبداع، ولا يمنع انتفاء تلك الصفة من إمكانية حصوله على بعض الحقوق المالية المرتبطة بالعمل المبتكر.

٣- المدخلات التي يعالجها الذكاء الاصطناعي: يمكن تقسيم المدخلات التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي إلى (مدخلات مستخدم) وهي عبارة عن المدخلات التي يقوم بإدخالها مستخدم الذكاء الاصطناعي، و (مدخلات معالجة) وهي عبارة عن المدخلات التي يجمعها الذكاء الاصطناعي لمعالجة مدخلات المستخدم، ومدخلات المعالجة نوعان، النوع الأول (مدخلات معالجة محدودة) وهي عبارة عن عدد محدود من المدخلات يدخلها المستخدم للذكاء الاصطناعي للوصول للنتيجة، و(مدخلات معالجة غير محدودة) وهي عبارة عن عدد غير محدود من المدخلات يتم جمعها عن طريق خوارزميات بواسطة الذكاء الاصطناعي للوصول للنتيجة.

٤- كيفية توزيع الحقوق الفكرية والمالية: يمكن توزيع الحقوق الفكرية والمالية فيما يخص الأعمال التي يتم توليدها بالذكاء الاصطناعي عن طريق معرفة مقدار مساهمة كلاً من: (مستخدم الذكاء الاصطناعي، مدخلات المعالجة المحدودة وغير محدودة) في العمل، ومزود الخدمة لا يستحق غير حقوق مالية كما بينا سابقاً، أما الحقوق الفكرية فتقسم بين مستخدم الذكاء الاصطناعي و أصحاب مدخلات المعالجة المحدودة، وبالنسبة لمدخلات المعالجة غير محدودة فيعد نصيبها ملكية فكرية عامة. أما فيما يخص مزيفات الصوت والفيديو فيجب تنظيم استحقاق أصحابها لحقوق مالية لأنها تمس شخصياتهم.

٥- كيفية التنظيم: إن تنظيم عمل الذكاء الاصطناعي في الأعمال التي تمس الملكية الفكرية سيعمل على الانتفاع منه وعدم خنق الإبداع، فكيف يتم ذلك؟ أن تصوري لتنظيم ذلك من وجهة نظري يكمن في تنظيم مزودي خدمة الذكاء الاصطناعي، وتنظيم عمل مكاتب حماية الملكية الفكرية، والمبدعين.

*بالنسبة لمزودي الخدمة:

١- اشتراط أن يمكّن مزود خدمة الذكاء الاصطناعي سجلات لأنشطة مستخدميه تتضمن المدخلات والمخرجات، ويمكن توفير ذلك بسهولة باشتراط مزود الخدمة أن يقوم المستخدم بشراء مساحة تخزينية. وأن يوفر نسخه منها لمستخدم الذكاء الاصطناعي.

٢- اشتراط أن يوفر مزود الخدمة قواعد بيانات متاحة للبحث من قبل المكاتب المختصة بالملكية الفكرية تستطيع الأخيرة من خلالها الوصول للمخرجات التي تم إخراجها بواسطة الذكاء الاصطناعي. وتمكينها من الوصول للمدخلات التي أدت لتلك المخرجات.

* بالنسبة للمكاتب حماية الملكية الفكرية

١- استخدام محركات بحث متطورة لعرض الأعمال المقدمة لنيل الحماية الفكرية على سجلات مزودي خدمة الذكاء الاصطناعي ومعرفة استخدام الذكاء الاصطناعي من عدمه.

٢- تدريب كوادر على تحديد نسبة مساهمة الذكاء الاصطناعي حال استخدامه من خلال لجان تعد لذلك.

*** بالنسبة للمبدعين**

١- يلزم المؤلف أو المبتكر ببيان مساهمة الذكاء الاصطناعي في عمله من عدمه.

٢- في حالة مساهمة الذكاء الاصطناعي يجب عليه إرفاق النسخة المسلمة له من مزود الخدمة لمدخلاته ومخرجات الذكاء الاصطناعي.

٣- استخدام الذكاء الاصطناعي دون بيان المؤلف أو المبتكر يعد نوعاً من الغش الفكري يمنع حماية العمل المقدم لنيل الحماية الفكرية.

في النهاية، فإن التنظيم بهذا الشكل سيمكن من الاستفادة من الذكاء الاصطناعي، وفي ذات الوقت ستترك المجال للمبدعين في التميز متى لم يتم استخدام الذكاء الاصطناعي.

بقلم/ محمد السعيد عبد المولى (محامي مصري)